مجلة الرائد

العدد : ٢٤٣ الموافق في ربيع الأول ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٥ ميلادي

عنوان المقال : أواه يا بغداد !	الكاتب : د. عبد الرحمن العشماوي

أبكـــي ، ومـــاذا تنفـــع العَبَـــراتُ ... وجميـعُ أهلـي بالقـذائف مـاتوا ؟
مـاتوا ، وجـيشُ المعتـدين ، قلـوبُهم ... صـخرٌ ، فـلا نـبْضُ ولا خَلَجـاتُ
تحـت الرُّكـام ، أنيـنُهم وصُـراخُهم ... كـم مزَّقـتْ وجـدانيَ الصَّـرخاتُ
أبكـي ، وأشـلاءُ الأحبّـةِ خيّبَـتْ ... ظـنَّ الرَّجـاءِ ، وزاغَـت النظـراتُ
يـا ليلـة القَصْـف الرّهيـب ، تحطَّمـتْ ... فيـكِ المبـادئ واسـتبدَّ غُـزَاةُ
وحشـيةٌ ، لـو أنَّ هولاكـو رأى ... لتصـعّدت مـن قلبـه الزَّفـراتُ
بثنـا علـى لَهَـب المواجـع والأسـى ... والمعتـدونَ علـى الأسـرَّةِ بـاتوا
أطفـالُهم يسـتمتعون بـأمنهم ... وصـغارُنا فـوقَ الرَّصـيف عُـراةُ
فَـزَعُ الصِّـغار يزيـد مـن إحساسـنا ... بـالظلم ، إنَّ الظـالمينَ قُسـاةُ
مـاذا يفيـد الـدَّمْعُ ، والـدَّمُ هَهُنَـا ... يجري ، ودِجْلَـةُ يشتكي وفُراتُ ؟!
مـاذا ، وبغـدادُ المفـاخر أصـبحتْ ... عطْشَـى ، تُلمِّظ قلبهـا الحسراتُ ؟
بغـدادُ ، يـا بغـدادُ مـا التَفَـتَ المـدى ... إلا وعنـدكِ ثُـورق اللَّفتـاتُ
بغـدادُ مـا ابتسـمتْ رؤى تاريخنـا ... إلا وعنـدك تُشـرق البَسَـماتُ
صـوتُ المـآذِن فيـكِ يرفعنـا إلـى ... قِمـم تشـيِّدها لنـا الصَّـلواتُ
أوَّاه يـا بغـداد أقفـرتِ الرُّبـى ... ورمَـى شـموخَ الرَّافـدين جُنـاةُ
لغـةُ الحضـارة أصبحتْ في عصرنا ... قَصْـفاً ، تموت علـى صداه لُغـاتُ
لغـةٌ تصـوغ القاذفـاتُ حروفَهـا ... وبعنْفهـا تتحـدَّث العَرَبَـاتُ
أو هكـذا ، تلقـى العدالـةُ حَتْفَهـا ... فـي عصـرنا ، وتُكحَّـمُ الشَّـهَواتُ!
مـاذا يفيـد الـدَّمْعُ يـا بغـدادَنا ... وخُطـاكِ في درب الـرَّدى عثراتُ
مـاذا يفيـد الـدَّمْعُ يـا محبوبـةً ... تبكـي علـى أشـلائها الحُرُمـاتُ
مـاذا ، وألـفُ قذيفـةٍ وقذيفـةٍ ... فـي عَرْضـها تتنـافسُ القنـواتُ ؟
مـاذا ، وأبنـاء العُروبـةِ نظْـرةٌ ... وهَجَـتْ ، وعقـلٌ تائـهٌ وسُـكاتُ ؟
أبنـاءَ أمتنـا الكـرامَ ، إلـى متـى ... يقضـي علـى عَـزْم الأبـي سُباتُ ؟

مجلة الرائد

العدد : ٢٤٣ الموافق في ربيع الأول ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/٥ ميلادي

عنوان المقال : أواه يا بغداد !	الكاتب : د. عبد الرحمن العشماوي

الأمـــرُ أكْبَـــرُ ، والحقيقـــةُ مُـــرَّةٌ وبنـــو العروبـــة فُرْقَـــةٌ وشَـــتاتُ
وعلـــى ثغـــور اليائســـين تســـاؤُلٌ مُـــرُّ المَـــذاق ، تُميتُـــه البَغَتـــاتُ
أيـن الجيـوشُ اليَعْرُبيَّـةُ ، هـل قَضَـتْ نَحْبـــاً ، فـــلا جنـــدٌ ولا أدَواتُ ؟!
هـــذا التســـاؤل ، لا جـــواب لمثلـــه فبمثلـــــه تتلعْـــــثَمُ الكلمـــــاتُ
لـــو كـــان للعَـــرَبِ الكـــرام كرامـــةٌ مـــا ســـرَّبَتْ سُـــفُنَ العـــدوِّ قَنـــاةُ
الأمـــر أكبـــرُ يـــا رجـــالُ ، وإنَّمـــا ذهبـــتْ بـــوعي الأُمَّـــة الصَّـــدَماتُ
الأمـــرُ أمـــرُ الكفـــر أعلـــن حربَـــه فمتـــى تَهُـــزُّ الغـــافلين عِظَـــاتُ ؟!
كفـــرٌ وإســـلامٌ ، وليـــلُ حضـــارةٍ غربيَّـــةٍ ، تَشْـــقَى بهـــا الظُّلُمـــاتُ
يـــا مـــاردَ الغـــرب الـــذي لعبـــتْ بـــه كـــأسُ الغُـــرور ، وســـيّرتْه طُغـــاةُ
نـــزواتُ قـــومٍ ، قـــادت الأعمـــى إلـــى لهـــبٍ ، كـــذلك تَقْتُـــلُ النَّـــزَواتُ
أبنـــاءَ أمتنـــا الكـــرَامَ ، إلـــى مَتَـــى تَمتَـــدُّ فـــيكم هـــذه السَّـــكراتُ ؟!
مـــاذا أقـــول لكـــم ؟ ولـــيس أمامنـــا إلا دخـــانُ الغـــدر والهَجَمـــاتُ ؟!
هـــذا العـــراقُ مضـــرَّجٌ بدمائـــه قـــد سُـــوِّدَتْ بجراحـــه الصَّـــفحاتُ
وهنـــاك فـــي الأقصـــى يَـــدٌ مصـــبوغةٌ بـــدمٍ ، وجـــيشٌ غاصـــبٌ وبُغـــاةُ
مـــاذا أقـــول لكـــم ؟ ودُورُ إبـــائكم لا ســـاحةٌ فيهـــا ولا شُـــرُفاتُ ؟
مـــاذا أقـــول لكـــم ؟ وبَـــرْقُ ســـيوفكم يخبـــو ، فـــلا خَيْـــلٌ ولا صَـــهَواتٌ ؟
قصَّـــتْ ضـــفائرَها المـــروءَةُ حينمـــا جمـــد الإبـــاءُ وماتـــت النَّخَـــواتُ
بكـــت الفضـــيلةُ قبـــل أنْ نبكـــي لهـــا أســـفاً ، وأدْمـــتْ قلبَهـــا الشَّـــهَواتُ
عُـــذراً ، إذا أقســـمْتُ أنَّ الـــرِّيح قـــد هَبَّـــتْ بمـــا لا تفهـــم النَّعَـــراتُ
لـــن يـــدفَعَ الطُّغيـــانَ إلا دينُنـــا وعزيمـــةٌ تُرْعـــى بهـــا الحُرُمـــاتُ
إنـــي لأبصـــر فجـــرَ نَصْـــرٍ حاســـمٍ ســـتزفُّه الأنفـــالُ والحجُـــرات